

فضائل شهر شعبان

﴿الخطبة الأولى﴾ ١٤٤٥/٧/٢٨ هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ
 اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، **أما بعد :**

عباد الله: اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، وَاَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ
 تُدْرِكُونَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَالظَّلِّ الزَّائِلِ غَنِيمَةٌ
 لَكُمْ، تَتَزَوَّدُونَ فِيهِ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَتُحَاسِبُونَ فِيهِ
 أَنْفُسَكُمْ، وَتَسْتَدْرِكُونَ فِيهِ شَيْئًا مِمَّا فَاتَكُمْ، خُصُوصًا

عندما تُدْرِكُونَ الْأَزْمَنَةَ الَّتِي يَكُونُ لِلطَّاعَةِ فِيهَا مَزِيَّةٌ
 عَنْ غَيْرِهَا، وَمِنْ تَلَكُمُ الْأَزْمَنَةِ شَهْرُ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ
 بِدُخُولِهِ تَبْدَأُ الْقُلُوبُ الْحَيَّةُ تَتَحَرَّكُ شَوْقًا لِسَيِّدِ
 الشُّهُورِ وَأَفْضَلِهَا، شَهْرِ رَمَضَانَ.

وكانت العربُ تُسَمِّي شَهْرَ شَعْبَانَ بِهَذَا الْاسْمِ؛ لِأَنَّهُ
 يَأْتِي بَعْدَ شَهْرِ رَجَبٍ، وَشَهْرُ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ
 الْحَرَمِ، حَيْثُ كَانُوا يَتَوَقَّفُونَ فِيهِ عَنِ الْقِتَالِ، لِأَنَّ
 الْعَرَبَ كَانَتْ تُعَظِّمُ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ فَلَا تُقَاتِلُ فِيهِ،
 فَإِذَا انْقَضَى شَهْرُ رَجَبٍ، خَرَجُوا وَتَشَعَّبُوا وَتَفَرَّقُوا فِي
 الْقَبَائِلِ مِنْ أَجْلِ الْغَارَاتِ وَالْقِتَالِ، فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 بِهَذَا الدِّينِ، وَبِبِعْتَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَتَغَيَّرَتْ نَظَرُهُمْ لِهَذَا
 الشَّهْرِ، حَيْثُ صَارَ مَوْسِمًا لِلْعِبَادَةِ وَالتَّزَوُّدِ مِنَ
 الطَّاعَةِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِشَهْرِ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ.

ويتعلَّقُ بشهرِ شعبانَ بَعْضُ الأمورِ التي ينبغي معرفتها:

أولها: رَفَعُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، كما قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ذلكَ شهرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ» حسنه الألباني.

ثانيا: الصيامُ، فقد ثَبَتَ فِي السُّنَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى عنايةِ النبيِّ ﷺ بالصيامِ فِي هَذَا الشَّهْرِ، كما فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ»، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا»، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ تَارَةً يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَتَارَةً يَصُومُ أَكْثَرَهُ، وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قالت: (كان أَحَبُّ الشهورِ إليه أن يصومَه شعبانَ،
ثم يَصِلُهُ بِرمضانَ).

الثالث: أَنَّ مِنْ أسبابِ العنایَةِ بِصِيَامِ شهرِ شعبانَ أَنَّهُ شهرٌ يغفلُ الناسُ فيه، وهذا يَدُلُّ على استحبابِ عِمارةِ أوقاتِ غَفَلَةِ الناسِ بالطاعةِ، كما كان طائفةٌ مِنَ السلفِ يَسْتَحِبُّونَ إحياءَ ما بينَ المغربِ والعِشاءِ بالصلاةِ، ويقولون هي ساعةٌ غَفَلَةٍ، ومِثْلُ ذلكِ استحبابُ ذِكْرِ اللهِ تعالى في السُّوقِ، لأنه ذِكرٌ في مَوْطِنٍ تكثرُ فيه الغفلةُ، وكذلك قيامُ الليلِ، فَإِنَّ أَجرَهُ عَظِيمٌ، لَأَنَّهُ وَقْتُ النَوْمِ والراحَةِ والغَفَلَةِ عن العبادَةِ.

كُلُّ ذلكِ يَدُلُّ على أَنَّ العملَ الصالحَ في أوقاتِ الغَفَلَةِ أَشَقُّ على النَّفوسِ، والسببُ في ذلكِ هو أن

العمل إذا كثر المشاركون فيه سهّل، وإذا كثرت الغفلات شقّ ذلك على المتقيّين .

رابعاً: لا يجوز صيام آخر يومين من شعبان، إلا إذا كان الشخص قد اعتاد صوماً مُعيّناً فوافق آخر يوم أو آخر يومين، كمن اعتاد صوم الاثنين والخميس، فوافق ذلك آخر شعبان، وكذلك من اعتاد أن يصوم آخر ثلاثة أيام من كل شهر، أو كان عليه قضاء من رمضان الفائت، وبهذه المناسبة ينبغي التنبيه على أمر مهمّ، وهو أنّ بعض المسلمين يتساهل في قضاء رمضان، حتى يضيق عليه الوقت، فلا يتمكّن من قضاء ما عليه من أيام، ومن المعلوم أنّه لا يجوز للمسلم أن يؤخّر القضاء إلى أن يُدرّكه رمضان الآخر إلا لعذر، فإن أخّر

القضاءِ بِلا عُذْرٍ فَيَجِبُ عَلَيْهِ مع التوبةِ والقضاءِ؛

أَنْ يُطْعِمَ عَن كُلِّ يَوْمٍ آخَرَهِ مِسْكِيناً.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ،

فَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ،
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِالصَّالِحَاتِ وَبَادِرُوا أَعْمَارَكُمْ بِمَا يُقَرِّبُكُمْ إِلَى رَبِّ
الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَاطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ؛ فَإِنَّهُ
لَا يُسْتَجَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَتَقْوَاهُ، ثُمَّ
اعلموا إِنَّهُ مِمَّا شَاعَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مَا يَتَعَلَّقُ

بِفَضْلِ لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَقَدْ جَاءَ فِيهَا جُمْلَةٌ
 مِنَ الْأَحَادِيثِ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلِهَذَا ذَهَبَ
 جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ
 لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلٌ، ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ جَمَاعَاتٌ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَلَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ
 كَسَائِرِ لَيَالِي الزَّمَانِ لَيْسَ لَهَا فَضْلٌ يَخْصُّهَا وَلَا لَهَا
 مَيِّزَةٌ تُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا. وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ مِنْ مَشْرُوعِيَةِ
 صِيَامِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، أَوْ أَحْيَاءِ لَيْلَةِ النَّصْفِ
 مِنْهُ بِالْقِيَامِ وَالتَّلَاوَةِ وَالدُّعَاءِ ؛ فَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ شَيْءٌ
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ **فَاللَّهُمَّ**
 صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الصَّحَابَةِ

والتَّابِعِينَ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ،

اللَّهُمَّ أَيْدٍ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ

الشَّرِيفَيْنِ، وَوَقِّفْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزَرَائِهِ وَأَعْوَانَهُ لِلدِّبْرِ

والتَّقْوَى، وَالْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، **رَبَّنَا**

تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ

الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ

المُسْتَعَانُ، وَبِكَ المِسْتَعَاثُ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. **رَبَّنَا** عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أَنْبْنَا، وَإِلَيْكَ

المَصِيرُ **رَبَّنَا** لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا

إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ. **اللَّهُمَّ** ثَبِّتْنَا عَلَى نَهْجِ الاستِقَامَةِ،

وَأَعِزَّنَا مِنْ مُوجِبَاتِ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **اللَّهُمَّ** رَبَّنَا يَا

حَيِّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ وَاحْقِنِ دِمَاءَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ **اللَّهُمَّ** وَاحْفَظْهُمْ
 بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ، **اللَّهُمَّ** وَعَلَيْكَ بِأَعْدَائِ
 الدِّينِ فَإِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَكَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ
 وَنَعُوذُ بِكَ **اللَّهُمَّ** مِنْ شُرُورِهِمْ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ
 عَلَى وَافِرِ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.